رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 23- سورة المائدة الآية)94(إلى الآية)05(.

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم واحذرهم من يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم - 00:00:00

افحكم الجاهلية يبون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. هاتان الاية الكريمتان من سورة المائدة جاءتا بعد قوله جل وعلا وانزلنا اليك فالكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه. فاحكم - 00:00:40

بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم. ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق. الاية يقول جل وعلا وان احكم بينهم. يعني اهل الكتاب اذا تحاكوا - 00:01:20

اليك فاحكم بينهم بما انزل الله. احكم بينهم بما انزل الله عليك بالكتاب. ولا تنظر الى ما عندهم. لانهم حرفوا وبدلوا قال بعض العلماء رحمهم الله هذه الاية ناسخة للتخيير بين الحكم - 00:01:50

بينهم او الاعراض عنهم. في الاية السابقة الثانية والاربعين من هذه السورة الكريمة قوله جل وعلا سماعون للكذب اكانون للسحت. فان جاءوا تحكم بينهم او اعرض عنهم. وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا. هذه الاية فيها التخيير - 00:02:20

فيه الاية الاخيرة التي معنا فيها الامر بالحكم بينهم. بما انزل الله اي بالكتاب الذي انزل الله اليك. لان هناك قال احكموا بينهم او اعرض عنهم. وهنا قال جل وعلا وان احكم بينهم بما انزل الله - 00:02:50

فاتبع اهواءهم. لا تلتفت اليهم ولا الى رغباتهم ولا الى اهوائهم فهم يحاولون وحريصون على ان يصرفوك عن ما ما انزل الله اليك فقد جاء ان ثلاثة ان من احبار اليهود اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا محمد تعرف - 00:03:20

مكانتنا في قومنا. وانا ان اتبعناك اتبعتك يهود كلهم وان بيننا وبين قومنا شيء فنريد منك ان هما لنا نتبعك على ان تحكم لنا على قومنا فانزل الله جل وعلا ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله - 00:04:00

اليك. فقال عليه الصلاة والسلام احكم بينكم بما في كتاب الله او الشرط ان يحكم لهم حتى يتبعوه فتتبعوه اليهود. فقال عليه الصلاة والسلام احكم بينكم بما في كتاب الله. لا اقول لكم ولا اقول عليكم حتى اسمع - 00:04:40

منكم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم. هذا تنبيه من الله جل وعلا بان اليهود والنصارى عليهم لعائن الله حريصون كل الحرص على اضلال المسلمين. وصرف النبي صلى الله عليه وسلم عن - 00:05:10

بكتاب الذي انزله الله اليه. فقال جل وعلا واحذرهم ان يفتنوك. احذرهم ان يفتنوك ويصرفوك عن الحق الى الباطل. ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. يعني انه قد يكتفون بشيء من الفتنة. بان ان تنصرف عن بعض ما انزل الله اليه - 00:05:40

ما يلزم ان تطيعه في كل شيء يريدون منك ان تطيعهم في شيء ما فاذا اطعتهم في شيء ما رمحوا ولا لم تطعهم في كل شيء. لانهم اذا صرفوك عن ما انزل الله اليك. اه حصلوا على ما ارادوا - 00:06:10

ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. فان تولوا يعني اعرض عليهم ما عندك من الحق فان تولوا يعني لم يقبلوه ولم يستجيبوا لك مع انهم ان الحق معك. وانك جئتهم بما عند الله جل وعلا. ويعرفون انك - 00:06:30

رسول الله وانك صادق فيما تقول. ويعرفون ان انبيائهم عليهم والصلاة والسلام بشروا بك وامنوا بك وهو وامروا قومهم ان يؤمنوا

بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث ومنهم احد حي. فان تولوا - 00:07:00
لم يقبلوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم قلوبهم كثيرة واعراضهم هذا عقوبة لهم على بعض ذنوبهم عاقبهم الله جل وعلا لان العقوبة قد تكون في الدنيا وقد تكون في الاخرة - 00:07:30
وقد تكون فيهما معا. فوقوع المرء في المعصية عقوبة له. وقوع ما رأي في المعصية هذه عقوبة. عقوبة معجلة لان الاولى بالمسلم والمرأة ان يكون لله. فاذا وقع في معصية الله فتلك عقوبة. لان بعض - 00:08:00
السلف رحمة الله عليهم. اذا فاته شيء من الواجبات رجع الى نفسه يؤنبها. يقول هذه عقوبة لما وقعنا فيه. ماذا وقعنا فيه؟ فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم. الارادة هنا ما هي - 00:08:30
الارادة الكونية القدرية ام الارادة الدينية الشرعية هذه الارادة الكونية القدرية والله جل وعلا يريد فله جل وعلا ارادة كونية وهذه لا يخرج عنها احد. وهي المرادفة للمشيئة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - 00:09:00
وارادة دينية شرعية. وهي المرادفة للمحبة. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. الله جل وعلا قال اراد الكفر من الكافر لانه ما يوجد في الكون شيء الا بارادة الله - 00:09:50
لكن هل رضيه منه واحبه له؟ لا اراد الله جل وعلا الايمان من المؤمن. ارادة كونية قدرية والله جل وعلا ازلا بان هذا سيكون مؤمن. هل احبه الله جل وعلا ورميه منه؟ نعم - 00:10:20
فتجتمع الارادتان في حق المؤمن في الطاعة وتنفرد الارادة الكونية القدرية في حق غير المطيع لله لانه ما خرج عن ارادة الله. ولكن هل وافق رضا الله؟ لا المؤمن ما خرج عن عن ارادة الله في ايمانه. نعم. هل خرج عن - 00:10:50
الله هل وافق ارادة الله الدينية الشرعية؟ نعم لانه امتثل الامر ان معي يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم. يريد الله ارادة الكونية قدرية ان يعاقبهم يعني اعراضهم عنك هذا عقاب لهم على شيء - 00:11:30
من ذنوبهم ذنوبهم كثيرة. فعاقبهم الله جل وعلا على بعضها بان ساروا عصاة صاروا معربين عن طاعتك. فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان ببعض ذنوبهم. وبعض الذنوب يعجل الله عقوبتها في الدنيا مع - 00:12:00
ما يكون من الاذان في الاخرة. مثل بر الوالدين وعقوق الوالدين. بر الوالدين يعجل الله جل وعلا ثوابه لعبده في الدنيا مع ما يدخر له في الدار الاخرة من الثواب. فاذا بر المرء - 00:12:30
طوال الايه؟ بره اولاده. واذا عق المرء والديه عجل الله له شيئا من العقوبة في الدنيا فعقه اولاده مع ما يدخر له من العذاب في الدار الاخرة والعياذ بالله. فاعلم ان ما يريد الله - 00:13:00
ان يصيبهم ببعض ذنوبهم. وان كثيرا من الناس لفاسقون. كثير من ناس واقعون في الفسق. الخروج عن الطاعة. وهذه سنة الله جل وعلا في خلقه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. وقال تعالى وما اكثر الناس - 00:13:30
ولو حرصت بمؤمنين. وجاء ان بعث الجنة يوم القيامة صيامه من كل الف واحد وتسع مئة وتسعة وتسعون الى النار. لما قال هذا حزن الصحابة رضي الله عنهم وتأثروا وقالوا اينا ذلك الواحد؟ فطمعناهم صلى الله عليه وسلم بان - 00:14:00
اه التسع مئة وتسعة وتسعون يكونون من يأجوج ومأجوج وغيرهم من الكفرة وان كثيرا من الناس لفاسقون. والفسق الخروج عن طاعة الله. ثم بين جل وعلا ان من خرج عن حكم الله في الكتاب والسنة فانه حكم - 00:14:30
حكم بالجاهلية. امامنا حكم الله ورسوله وهو الحق. والاخر حكم الجاهلية. فمن حاد واعرض وانصرف عن حكم الله جل وعلا. فقد ابتغى حكم الجاهلية. افحكم الجاهلية يبغون؟ يعني يعرضون عما حكمت به - 00:15:00
وكذلك من اتى الى يوم القيامة اذا اعرض عن حكم الله في كتابه وسنة رسوله فقد ابتغى حكم الجاهلية. افحكم الجاهلية يبغون الاستفهام هنا للتوبيخ والانكار ما يليق بالمرء العاقل ان ينصرف عن حكم الله ويتخذ حكم الجاهلية - 00:15:30
افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وهو الاعلم جل وعلا وهو الاحكم وهو الذي يدري مصالح عباده تبارك وتعالى وهو اللطيف بعباده شرع لهم ما فيه مصالحهم الدينية والدنيوية - 00:16:00

يأتي متحلق يقول مثلا القصاص فيه صعوبة. قطع اليد فيه صعوبة. كذا كذا فيه احكام قاسية الله احكم والطف بعباده جل وعلا. فهو الطف بهم وشرع لهم هذا لمصلحتهم وسمى الله جل وعلا القصاص حياة. وقال ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب - 00:16:30
القصاص يحفظ الحياة حياة الامة. لو لم يكن هناك قصاص الدما وانتهكت المحارم. والقوي يأكل الضعيف. لكن القصاص يزجر الناس ويمنعهم. فتبقى حياتهم وحياة من يريدون او يفكرون في قتله - 00:17:00
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. فهو جل حينما حكم هذه الاحكام في كتابه العزيز او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فهي احسن حكم واعدل حكم. وهي الحافظة للاموال والاعراض والانفس - 00:17:30
اتحفظ الأموال ولا الأعراض ولا الأنفس الا بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والا تكون المسألة فوظى. يأكل القوي الظعيف. ومن احسن من والله حكما لقوم يوقنون. فالواجب على جميع ولاة امر - 00:18:00
ان يحكموا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ويجعلوها الحكم في ضعاياهم ليستريحوا وليحفظوا اموال وانفس واعراض الرعية. ويطبقوا شرع الله في في عباد الله. فمن اعرض عن هذا فقد اتخذ حكم الجاهلية وابتغاه. واعرض عن حكم - 00:18:30
فهو متوعد بالوعيد الشديد يوم القيامة. اقرأ وقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم تأكيد بما تقدم من الامر بذلك والنهي عن خلافه. ثم قال واحذروا من ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. اي واحذر - 00:19:00
جاءك اليهود ان يدلس ان يدلسوا عليك الحق فيما يلهونه اليك من الامور فلا تغتر بهم فانهم كذبة الكفرة الخونة فان تولوا اي عما تحكم به بينهم من الحق وخالفوا شرع الله فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم - 00:19:30
اي فاعلم ان ذلك كائن عن قدرة الله وحكمته فيهم ان يصرفهم عن الهدى لما لهم من الذنوب التي اقتضت اظلالهم ونكالهم. فقد يقع المرء في المعصية فيصرف سبب هذه المعصية وهذا الذنب عن طاعة ينتفع بها في الدنيا والاخرة. المعصية - 00:19:50
عقوبة للعبد على معصيته السابقة. نعم وان كثيرا من الناس لفاسقون. اي ان اكثر الناس لخارجون عن طاعة ربهم مخالفون للحق. ناكبون عنه كما قال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ولو حرصنا. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وقال تعالى - 00:20:20
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. وقال محمد بن اسحاق عن ابن عباس قال قال كعب بن اسد وعبدالله بن سوريا وشاس ابن قيس بعضهم لبعض خلاسة من احبار اليهود يعني من علماء اليهود. نعم. اذهبوا بنا - 00:20:50
الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه. فاتوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت ان احبار اليهود احبار اليهود واشرفهم وساداتهم. وانا اذ اتبعناك وانا ان اتبعناك اتبعنا اتبعنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن - 00:21:10
وانما طلبوا ان يحكم لهم على الحق او الباطل يريدون فتنة النبي صلى الله عليه وسلم يرجعونه بانهم اذ بانه اذا حكم لهم اتبعوه واذا اتبعوه اتبعته اليهود كلها لانهم في نظرهم هم - 00:21:40
لهم قدوة لليهود. نعم. فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن لك ونصدقك. فابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأنزل الله عز وجل فيهن. وان يحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. الى قوله - 00:22:00
لكونه يوقنون وقوله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقومه يوقنون ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر. وعدل فيه توضيح - 00:22:30
ولو لكل من اعرض عن حكم الله الى الاحكام الوضعية المخالفة لشرع الله. ويعيد هو شديد في الدار الاخرة. افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وعدو الى ما سواه من الاراء والاهواء والاصطلاحات التي وضعها التي وضعها الرجل - 00:22:50
كمستند من شريعة الله كما كان اهل الجاهلية يحكمون به ان القوانين الوضعية في الوضع البشر. والبشر يخطئ ويصوم. والاحكام

الالهية حكم الله جل وعلا وهو اعلم بمصالح عباده حتى وان كان فيها شدة احيانا ففي مصلحة وفي حفظ الاموال والاعراض والانفس هذه الشدة لو لم - 00:23:20
هناك شدة لانتهكت الاعراض. ولو سلبت الاموال ولا اريقت الدماء بغير حق. لكن لما فكر حينما يتذكر الانسان انه ان سرق تقطع يده. يترك السرقة. تزجره حينما يتذكر الانسان انه ان زنى سيقام عليه حد الله جل وعلا. حسب حاله ذكرا او ثيب - 00:23:50
يمتنع ولا يقدم على هذا الا متمرد. اذا عرف انه ان قتل قتل ترك القتل لم؟ يفعل شيئا يكون سببا في قتله؟ حتى ولو تواطأ على قتل شخص ليضيعوا دمه ما يضيع. يقتلون كلهم. ولو بلغوا ما بلغوا - 00:24:20
لما تواطأ سبعة من اهل اليمن على قتل شخص منهم. رفع الامر الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فامر بالقصاص منهم كلهم كل السبعة في واحد قتلوه قالوا يا امير المؤمنين تقتل - 00:24:50
سبعة في واحد قال والله لو تمالى عليه اهل صنعاء لقتلتهم به. اهل البلد كله لو تمالوا على شخص وقتلوه قتلتهم به قصاصا حكم الله جل وعلا. فبذا تحفظ الدماء وتحفظ الاموال - 00:25:10
الاعراض اذا طبق شرع الله. اما اذا لم يطبق انتهكت وذهبت وتجرأ الانسان على القتل يقول ما ساقتل ثم احبس بعد الحبس تغير الحال اخرج. فالحبس ليس فيه ولا يكفي والجلد لا يكفي وانما حكم الله جل وعلا الذي اختاره لعباده لمصالحه - 00:25:30
اختاره سبحانه لمصالح فهو اعلم بما يصلح عباده. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. والله جل وعلا لطوف بعباده مع هذه الاحكام وما فيها من قوة فهي من لطف - 00:26:00
الله جل وعلا بعباده. نعم. وعدل الى ما سواه من الاراء والاهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجل بلا مستند من شريعة الله. كما كان اهل الجاهلية يحكمون به. يعني سواء كانت دون احكام الجاهلية - 00:26:20
القديمة او من احكام الجاهلية الحديثة او من وضع رؤساء القبائل والاعيان ونحوهم غير مستند الى وان كل هذا حكم الجاهلية. حتى والقوانين الوضعية المستوردة من الشرق او الغرب فهي من حكم - 00:26:40
جاهلية ما خالف حكم الله جل وعلا فهو من حكم الجاهلية. نعم. كما كان اهل في الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم واهوائهم. فمن فعل ذلك منه فهو - 00:27:00
كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله. فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير. فلا يحكم سواه وفي قليل ولا كثير قال تعالى افحكم الجاهلية يبون؟ اي يبتغون ويريدون وعن حكم الله يعدلون - 00:27:20
نحسن من الله حكما لقوم يوقنون. اي من اي ومن اعدل من الله في حكمه لمن لمن عقل عن الله شرعه واذى به وايقن وعلم ان الله احكم الحاكمين وارحم بخلقه من الوالية بولدها - 00:27:40
فانه تعالى هو العالم بكل شيء القادر على كل شيء عن الحسن قال من حكم بغير حكم الله فحكم الجاهل وكان طاووس اذا سأله رجل تفضل بين ولدي في النحل قرأ. فحكم الجاهلية يبغون - 00:28:00
الاية وقال الحافظ الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الناس الى الله عز وجل من يبتغي في الاسلام سنة الجاهلية. وطالب دم امرئ بغير حق ليري قدمه. رواه البخاري - 00:28:20
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:40